

الاستهلال في القصة العراقية  
(المجموعة القصصية بانث سعاد للقاصة رغد السهيل انموذجاً)

م.م. زينة عبد الله خميس العقابي  
جامعة واسط / كلية الزراعة

### الخلاصة

شهد الفن القصصي تطوراً كبيراً في الأسلوب والرؤية بعد التطور الذي شهدته القصة العراقية في ضوء المعطيات الجديدة التي طرحتها المعلوماتية والبث الفضائي والثورة الالكترونية، وتعد عتبة الاستهلال من اهم العتبات في النص القصصي بعد عتبة العنوان وهو المفتاح الثاني للقصة، ويعد هذا التطور في اساليب الكتابة القصصية، عملية ايجابية في مصلحة القارئ لأن الهدف الاساس من هذا التنوع هو البحث عن أفضل الأساليب والادوات لمخاطبة جمهور متشعب الاتجاهات والثقافات، نتيجة لذلك ظهرت أنواع عديدة من المقدمات لا يمكن حصرها، فأن نوع المقدمة متروك لكاتبه يختار لمقاله ما يناسب تجربته وذوقه. وقد استطاعت القاصة رغد السهيل من اتباع أساليب لغوية وفنية تتجنب الرتابة والتكرار والنمطية، وهذا ما جعلها تبديع في اختيار انواع من الاستهلالات انسجاماً مع طبيعة الجمهور وتطور الذوق العام والنزوع نحو الجدة والطرافة.

الكلمات المفتاحية: علم السرد ، القصة القصيرة ، الاستهلال القصصي .



---

**The beginning in the Iraqi story**  
**(The short story collection Bant Souad by the storyteller Raghad Al-Suhail as a model)**

**Zinah Abdullah Khamees Al- Eqabi**

Wasit University / College of Agriculture

[zenak@uowasit.edu.iq](mailto:zenak@uowasit.edu.iq) @gmail.com

**Abstract**

The fictional art witnessed a great development in style and vision after the development witnessed by the Iraqi story in light of the new data presented by informatics, satellite broadcasting, and the electronic revolution. The threshold of initiation is one of the most important thresholds in the narrative text after the threshold of the title, which is the second key to the story. This development in the methods of narrative writing is a positive process in the interest of the reader because the main objective of this diversity is to search for the best methods and tools to address an audience of diverse trends and cultures, as a result. There are many types of introductions that cannot be counted. The type of introduction is left to the writer to choose for his article what suits his experience and taste. The storyteller Raghad Al-Suhail was able to follow linguistic and artistic methods that avoid monotony, repetition and stereotyping, and this is what made her innovate in choosing types of initiations in line with the nature of the audience, the development of public taste and the tendency towards novelty and wit..

**Keywords:** narration science, short story, narrative initiation

## المقدمة

### علم السرد

السرد مصطلح نقدي وضعه (تودوروف) عام ١٩٦٩م للدلالة على (علم السرد) الذي اخذ حيزاً واسعاً من اهتمام الدارسين والنقاد (ينظر: بول بيرون، يان مانفريد، ٢٠٠٩، ٦). لكنه ليس وليداً جديداً بين ضروب الأدب الغربية، لأن أصوله ترجع الى زمن (أفلاطون) و(أرسطو) (بير نار فاليلط، ٢٠٠٩، ١٨-١٩).

فالسرد في اللغة "تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقاً بعضه في أثر بعض متتابعاً، ويقال سرد الحديث ونحو يسرده إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له". (ابن منظور، ١٢٣٢، ١٩٥)

إما السرد في دلالاته الاصطلاحية فهو يعني "المصطلح العام الذي يشتمل على قص حديث أو أحداث خير أو أخبار سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال" (ينظر: سوزان لوهارف، ١٩٩٠، ١٦).

فالسردية من المصطلحات التي دخلت دائرة التوظيف النقدي تحت تأثير البنيوية، هدفه توفير الوصف المنهجي للخصائص التفاضلية للنصوص السردية، ويشمل الجوانب النظرية والتطبيقية في دراسة منهجية للسرد وبنيته (ينظر: يان مانفريد، ٢٠٠٩، ٦).

## تعريف القصة

على الرغم من اختلاف وجهات النظر حول تعريف القصة يمكن القول أنها شكل فني حديث نسبياً ولد من شكل قديم للتعبير الأدبي وهذا يؤدي إلى الاعتراف بأن القصة القصيرة قد ولدت عندما تعلمت قلة من الناس أمثال بو و غوغول و تورجنيف و دي موباسان صقل أساليب الحكاية (ينظر: سوزان لو هارف، ١٩٩٠، ١٦).

"القصة القصيرة ليست مجرد قصة تقع في صفحات قلائل بل هي لون من ألوان الأدب الحديث ظهر في أواخر القرن التاسع عشر وله خصائص ومميزات شكلية معينة" (رشاد رشدي، ١٩٥٩، ١).  
ونلاحظ بأن "القصة القصيرة بحد ذاتها مركزية للتجربة الإنسانية وكذلك هي القصيدة والرواية والمسرحية لكن القصة القصيرة تكون مركزية بصورة طبيعية أكثر من بقية الأشكال" (رشاد رشدي، ١٩٥٩، ١). فهي الوسيلة الطبيعية التي تعبر عن روح العصر والتعبير عن الواقعية الجديدة التي لا تهتم بشيء أكثر من اهتمامها باستكشاف الحقائق من الامور الصغيرة العادية المألوفة ، ولعل

هذا هو السبب الاول في أنتشار القصة القصيرة منذ "موباسان" الى يومنا هذا (ينظر: رشاد رشدي، ١٩٥٩، ١٧).

وأصبحت القصة القصيرة في القرن العشرين أكثر الأنواع الأدبية رواجاً وذلك من حيث طبيعتها التي أغرت المبدعين بكتابتها على الرغم من صعوبتها مقارنة بالأنواع الأدبية الأخرى؛ فضلاً عن العوامل الخارجية، فقد تميز هذا العصر بالحركة والسرعة، ومئات الصحف والمجلات التي تحتاج كما كبيراً من القصص، وهي بحكم الحيز والناحية الاقتصادية تفضل القصة القصيرة، ولأنها تلائم روح العصر كما أنها لا تزدهر مع حياة الخمول، بل مع حياة المعاناة لأنها تتخذ الومضة النفسية أو الحضارية للمجتمع والإنسان محوراً لها تعالجه وتهتم به وما اهتمامها بالإنسان إلا اهتمام بالطبقات المسحوقة بشكل خاص (ينظر: جامعة المدينة العالمية، ٢٠١٣).

إن التعريف شبه المحدد الذي يمكن تصويره لفن القصة القصيرة الذي لا يمنع من طموحها في المستقبل ودائماً نحو التجريب هو أنها: "نص أدبي نثري يصور موقفاً أو شعوراً إنسانياً تصويراً مكثفاً له أثر أو مغزى" (ينظر: فؤاد قنديل، ٢٠٠٢، ٣٥).

فلقصة القصيرة بناء متكامل يتمثل بالبداية والوسط والنهاية وهي اجزاء متكاملة لا يمكن فصلها عن بعض كأعضاء الجسم الحي، ولا نستطيع أن نضع لهذا الفن أسس وقواعد ثابتة؛ لأنها تزيد وتنقص حسب القدرة الفنية للكاتب، ففي الغالب يتم التركيز على عنصر أو اثنين وإهمال باقي العناصر تبعاً لهدف الكاتب، وما يريد إيصاله للقارئ.

القصة القصيرة جنس أدبي تتجلى أهميته في قدرته على مواكبة العصر، واستيعاب حاجات الإنسان والتعبير عن عواطفه وأفكاره بشكل جمالي؛ والقصة القصيرة بانيان شاهق أول ما يطالعك فيه عتبة العنوان وهو ( نص بلا تفاصيل )، والمفتاح الأول للقراءة باعتباره حارساً أميناً يحمي المتن النصي ويوجهه، ويعكس بعداً رمزياً مركزياً من أبعاده. وبعد عتبة العنوان يطالعك عتبة الاستهلال القصصي التي تأتي في مطلع القصة بعد عتبة العنوان، وهو المفتاح الثاني للقراءة ويؤتي به من أجل الولوج إلى تفاصيل المتن النصي، ولهذا فهو يعد من أهم عناصر البناء الفني المتوقف عليه نجاح العمل الأدبي (ينظر: عبد الكريم الساعدي، ٢٠١٧).

## المبحث الاول

### الاستهلال القصصي

يعد الاستهلال من أهم عتبات النص التي تحيط بالنص الأدبي خارجياً، وهو أيضاً من أهم عناصر البناء الفني سواء في الشعر أم الرواية أم الدراما. ويعتبر كذلك بمثابة مدخل أساسي لولوج عالم الرواية الحكائي إذ يرتبط به علاقة تواصلية حقيقية، وهو يساهم في استكناه النص الروائي تشكيلاً ودلالة (ينظر: جميل حمداوي، ٢٠١٢).

وهو بمثابة مطلع للقصيدة؛ لذا ينبغي أن تكون بليغة وجذابة، بحيث تستطيع أن تستحوذ على اهتمام القراء، فالكاتب الجيد يستطيع أن يصوغ مقدمته بألفاظ مختارة وعبارات شفافة باقل قدر من الكلمات وأكبر قدر من المعاني في بناء محكم يذكرنا بأشهر المطالع الشعرية وأكثرها نجاحاً. ويعرفها الدكتور ياسين النصير على إنها "تلك البداية الفنية التي تحفر مجرى النص في ذهن القارئ" (ياسين النصير، ١٩٩٣، ٢٣٠).

ويعرفها الدكتور فاضل التميمي على أنها "نواة، تتداح منها الأفكار، اي لحضة البدء التي يشرع منها الكاتب بكتابة نصه" (علي جواد الطاهر، ٢٠٠٧، ٨٧).

تتحقق بداية عملية الإبداع الفني في العمل الأدبي سواء أكان قصة قصيرة، أم رواية أم غير ذلك، ويمكن أن يجعل منه عملاً مؤثراً وأثراً خالداً؛ وذلك عندما يبدأ الكاتب عمله ببداية سديدة، وهذا يعني أن المتلقي أمام إبداع فني يستحق الاهتمام. وهذا ما ذهب إليه صبري حافظ حيث يقول: "أن البداية عادة ما تكون أصعب أجزاء العمل، وإنها تستنفذ جهداً يفوق ما يبذل في أي جزء مساوٍ لها من حيث الحجم، وتستغرق أكثر من غيرها من حيث التفكير والتنفيذ على سواء" (صبري حافظ، ١٩٨٧، ١٤١).

فإذا كانت البداية في الرواية مقطعاً كبيراً أو فقرة طويلة، وفي الغالب تتسع لتصل إلى فصل كامل، بينما يلاحظ أنها في حالة القصة القصيرة تكون أقصر حجماً بالطبع، ربما لا تتجاوز جملة واحدة أو عدة جمل، وهذه البداية بطبيعتها الحال تمثل الحدث الأول من أحداث القصة.

ويركز الكثير من النقاد في حديثهم عن البداية على كثافتها، ويشترطون فيها أن تقدم أكبر كمية ممكنة من المعلومات بأقل ما يمكن من الكلمات، وفي هذا التشديد من قبل الدارسين على البداية القصصية كل الصواب ولا ينبغي لها أن تطول فحجم العمل الأدبي لا يحتمل المقدمات الطوال، ولا كثرة التفاصيل لأنه متى اكتشف القارئ بقية الحوادث عد الوقت الذي يقضيه في إتمام قراءة النص

القصصي ضائعا، ويمكن ملاحظة أن بداية القصة القصيرة قريبة من قمة الحكمة، "فلا يمكن، أبدا أن تبدأ القصة من بدايتها المطلقة، لأن القاص يريد أن يقبض على النقطة التي تقود بسرعة وبمنطقية نحو لحظة القرار الحاسم لمصير الشخصيات" (ينظر: كاظم سعد الدين، ١٩٧٨، ٧٢).

فتعد البداية هي الجملة الأولى من القصة، وهي الجملة البسيطة التي تتكون من مبتدأ وخبر، أو من فعل وفاعل، وقد تكون موسعة فيكون خبرها جملة فعلية، فهي "أشبه ما تكون بالبيضة المخصبة التي ستكون جنيناً متكامل الهيئة" (ياسين النصير، ١٩٩٣، ١٦٣)، وله أهمية منفردة من ناحية تأدية وظيفة جلب انتباه القارئ أو السامع وشده إلى الموضوع (ينظر: كاظم سعد الدين، ١٩٧٨، ٧٢).

فالاستهلال إذن هو مدخل القارئ للنص وهو المحرض لإكمال قراءة القصة من عدمه وذلك بما يخلقه من تساؤلات لدى المتلقي فتدفعه لاكتشاف الأجوبة، أو حدث غرائبي يثير المتلقي ليتعرف على ردود أفعال شخصيات القصة عليه، فهو يشتمل على ثراء الكلمة والصورة وإثارة قابلية التأويل والتداعي (ينظر: ناجي نوراني، ٢٠٠٥).

فالاستهلال يعد جزءاً أساسياً في بناء القصة ومكوناً بنائياً مهماً في تركيب العمل المقالي، وهي تعد "الباب الذي ندلف به إلى عالم النص الرحب ولكن من الممكن في الوقت نفسه أن تصبح الجدار الذي صرفنا عن الدخول الى هذا العالم ويصدنا عن محاولة الولوج إلى ما وراء حائط البداية الأصب" (صبري حافظ، ١٩٨٧، ١٤١).

كما أن صياغة الاستهلال تتم بلغة موجزة ومعبرة وسهلة الاستيعاب والفهم، وتحتوي على عبارات تدفع القارئ للانتقال إلى صلب الموضوع بصورة تلقائية، لهذا على الكاتب الجيد أن يربط بين المقدمة والفقرة التي تليها بشكل منطقي وطبيعي، فهذه العناصر تلعب دوراً مهماً في جذب القارئ وشده انتباهه وإثارة استغرابه مما يجعله يجذب إلى المقالة فيتابع قراءتها إلى النهاية.

## المبحث الثاني أنواع الاستهلال القصصي

أن التنوع في استهلال القصة يشير إلى مقدار تطور فن القصة وطرق أدائها فالاستهلال الناجح هو ذلك الاستهلال الذي اختيرت كلماتها بدقة وعناية لتعبر عن الفكرة المطلوبة بإيجاز بليغ ولغة شفافة. ومن أجل أن يكون القاص قادراً على تقديم رؤية واعية من خلال عرض الحكاية في المتن السردي وفق أسلوب قصصي متميز ومهم، عليه أن يكون مدركاً لنوع الاستهلال، كي يرسم للقارئ مقدمة الحكاية، ومن هذه الأنواع:

١- **الاستهلال الحكائي:** استهلال سياقي يعمل على إثارة انتباه القارئ نحو جوهر الحكاية ومركز تبئيرها السردي، فضلاً عن إشاعة مناخ الحكاية منذ بداية مشروع القص، وهو ما يعطي القصة بعداً حركياً يغري القارئ بالمتابعة والتوغل في أعماق السرد، وعادة ما يرتبط بالراوي كـلي العلم، أو الراوي الذاتي الجمعي، وقد يركز من خلاله على الشخصية وعلاقتها بالمكان والأشياء المحيطة به لينتهي بالحدث السردي (ينظر: عبد الكريم الساعدي، ٢٠١٧)، ويمكن ملاحظة هذا النوع من الاستهلال في قصة "ما روته القصخونه" للكاتبة "رغد السهيل" في مجموعتها القصصية "بانة سعاد" فتقول: " سأدخل مقهى حسن الشاهيندر وسط شارع المتنبى، سأطلب كرسيّاً، وسأضع فوقه بضع وسائد، سأجلس فوقها بهدوء سيسألوني: من أنت؟ سأقول لهم أنا قصخونه بغداد، سألتميس من الحضور حسن الاصغاء، وسأقص عليهم حكاية السيد وطن" (رغد السهيل، ٢٠٢١، ٧).

والقصخونه هو الحكواتي في المقاهي الشعبية باللهجة الشعبية، حيث تقوم الفاصلة في هذا النوع من الاستهلال بسرد حكاية تدور حول حادث أو شخصية السيد "وطن" بأسلوب السخرية، وما يحمله الواقع الاجتماعي من عدم استقرار بأسلوب مشوق، فيستحوذ على خيال القارئ برغبة وشوق في اكمال القراءة، وهو أسلوب يعتمد على أغلب الكتاب في كتابة القصص القصيرة وذلك بحكم تسيد عنصر الحكاية وهيمنته على باقي عناصر التشكيل القصصي شريطة أن تكون الحكاية شيقة خفيفة الظل، فهذا الاستهلال كتب بأسلوب واضح، غايته إفهاميه بألفاظ سهلة هدفها جذب انتباه القارئ ودعوته إلى تلقي الخطاب بجمل فعلية قصيرة.

٢- **الاستهلال المشهدي:** وهذا النوع يحتاج من الكاتب ثقافة تمكن كاميرته السردية من التصوير والنقاط ورصد المواقف والشخصيات والزمان والمكان الذي يسهم في تشكيل عتبة الاستهلال المشهدي، من أجل تحويل الصورة القصصية من صورة ذهنية متخيلة عند المتلقي إلى صورة مرئية،

لما للثقافة السينمائية من حساسية عالية في تقديم المقولة السردية وتعزيز حضورها في العمل، ويتم ذلك- في الغالب- من خلال تحديد الزمان والمكان السريين ممتداً لبناء المشهد الاستهلاكي والتوغل في عمق الشخصية (ينظر: عبد الكريم الساعدي، ٢٠١٧).

ويمكن ملاحظة هذا النوع من الاستهلال في قصة "ملكة البجع" (رغد السهيل، ٢٠٢١، ٧) للقاصة "رغد السهيل" في مجموعتها القصصية "بانة سعاد"، "كانت ملكة البجع... لكنها طشرت حبات البنق.. يحرك تشايفوفسكي رأسه لها إيجاباً ويبتسم إعجاباً، لا تبصره فهي مرتبكة في حركتها، تتعثر في جسدها، فقدت مرونتها وثقلت الرفرفة على ذراعيها، تنثني مغمضة العينين عن أمسها، تميل مزومة الشفتين على حاضرها، تتجح أخيراً وتقرّد جناحيها الطويلين بعد عناء المحاولات، فيبدوان كصفحتين بيضاوين لحكاية تنتظر من يدونها، تلتقط حرفاً حين تخطو بخفة هنا، وتصطاد آخر حين تقفز برشاقة هناك حتى تتجمع لديها الكلمات، تقرأ الاستهلال فيعود التشنج لأطرافها تتصلب ولا تطيعها" (رغد السهيل، ٢٠٢١، ٤٦).

٣- الاستهلال الوصفي: نوع مغري للقصاصين لأنه يسهّل الدخول كثيراً إلى عالم القصة وممتها النصي، على الرغم من أهميته في إضفاء قدر عالٍ من تصوير الشخصية والمكان والفضاء القصصي العام، وتتجلى أهميته من خلال أهمية الوصف الذي يعد أحد آليات السرد القصصي المهمة، وهذا ما وجدناه في بداية قصة "بانة سعاد" (المصدر نفسه)، للقاصة المبدعة "رغد السهيل" فقد استهلّت القصة بمقدمة وصفية غايتها إضفاء قدر عالٍ من تصوير الشخصية واستعراض الشخصيات في فضاء موصوف بدقة وإسهاب يحفز فيه الحدث الرئيس ويمهد له فتقول فيه: "حين بانة سعاد..

ضحكت الشمس وابتهجت الروح، ولمست الدفء...

في ذلك النهار المشمس لمحتُ ظلّ رقبتها الطويلة وهي تخطو بين تلك النخلات المتراميات من على البعد، توهمتُها ناقة واستغربت كيف وصلت تلك الناقة لهذا البستان؟ حتى بانة لي بقامتها الهيفاء وشفتيها الممتلئتين المزمومتين، عيناها الكبيرتان كانتا في نصف إغماضة ربما بسبب وهج الشمس، تدلى شعرها الأسود فوق كتفها اليمنى كذيل فرس كثيف الشعيرات، وافترشت رموشها الكثيفة أسفل عينيها فانعكس ظلها على بشرتها" (رغد السهيل، ٢٠٢١، ٣٢).

لا يخفى ما في هذه البداية من جمل فعلية متتالية التي تشير حقيقة بحركة متتالية تشكل صورة أمام الرائي بجمل بسيطة من فعل وفاعل وجار ومجرور أو مضاف إليه تدل على كفايتها بنفسها من وصف أو سرد للأحداث التي كانت عليها الشخصية الرئيسة فتبدا الاستهلال بجمل وصفية تجذب



القارئ ، فتبدا الاستهلال بجمل وصفية تجذب القارئ وتساعده في رسم هيئة الشخصية القصصية. اضافة الى استعمال تقنية النقطيع والنقاط الذي يعد أحد آليات السرد القصصي المهمة .  
٤- استهلال الاقتباس الحكمة أو الشعر، حيث بدأت القاصة استهلال قصتها بمثل شعبي معروف لدى القراء أو حكمة معروفة أو قول متداول بهدف التنوع في مقدمة القصة والخروج على المقدمات التقليدية، ويمكن ايجاد هذا النوع في قصة "عاهرة شرعية" (رغد السهيل، ٢٠٢١، ٢٩) في مجموعة (بانة سعاد) ومن ذلك:

لا تلجم فمي بالأفقال

يجب أن أقول سري للعالم

تعال وافتح الابواب أريد التحليق

(فروغ فرخزاد)

و تتماثل مثل هذا النوع من المقدمات الاستهلالية في قصة أخرى وهي "دنيا ام كلثوم"، (رغد السهيل، ٢٠٢١، ٧١) حيث بدأت القاصة جملة الاستهلال بأبيات للشاعر "مظفر النواب" فتقول فيها:

عراقي هواه وميزة فينا

الهوى حُبل

يرب العشق فينا في المهود

وتبدأ الرسل.

(مظفر النواب)

وفي قصة "وشم بغداد" (رغد السهيل، ٢٠٢١، ١٣) نجد القاصة تستهل قصتها بأبيات شعرية فتقول فيها:

يا أم بغداد من ظرف ومن غنج

مشى التبغد حتى في الدهاقين

(الجواهري)

وفي قصة " أنين المومياء" (رغد السهيل، ٢٠٢١، ٤٣) نجد القاصة تستهل قصتها بأبيات شعرية وكأنها تحفر مجرى النص في ذهن القارئ، فالمقدمة هي بمثابة مطلع للقصيدة؛ لذا ينبغي أن تكون بليغة وجذابة، بحيث تستطيع أن تستحوذ على اهتمام القراء فتقول فيها:

وحيدة أرجف بزاوية الغرفة  
أيتها الظلال التائهة الملتفة حولي  
أين ظلي؟

(فروغ فرخزاد)

وفي قصة "الشجرة العارية" (رغد السهيل، ٢٠٢١، ٧٩)، نجد تماثل لذلك النوع من المقدمات حيث تبدأ الكاتبة قصتها بمقولة للشاعر "محمود درويش" فقول فيها:  
"الكبرياء أن تقول لا شيء يحدث وكل الأشياء تحدث في داخلك"  
"محمود درويش" (رغد السهيل، ٢٠٢١، ٧٩)

أرادت الكاتبة الإفصاح عن هذا الاستهلال بطريقة قوامها الألفاظ والتراكيب فأصبحت هذه المقدمة عملاً إبداعياً يسهم في كونه دليلاً على موهبة الكاتبة ورقية ملكتها، وذلك بأنها اختارت لمقدمة قصصها حكم وأشعار تدل على ثقافة الكاتبة وربط هذه المقدمة بمتن القصة بأسلوب جميل ولغة رائعة، يدل هذا على كثرة تجارب الكاتبة في الحياة ومعايشتها لمجريات الأمور.

ومن ذلك ما جاء في قصة "ليالي سقوط القمر" "يهرج لشعوره بالخزي والمذلة فيمثل دور المهرج"  
"دوستوفسكي" (رغد السهيل، ٢٠٢١، ٣٥).

٥- الاستهلال الاستهلامي: فقد يحرص الكاتب في مقدمة قصته على استعمال صيغ الاستفهام بشكل متكرر بهدف جذب انتباه المتلقي أو السامع، إذ يتجه إلى القارئ ويريد منه أن يجيب وأن يستنفر كيانه العقلي والعاطفي في هذه الإجابة (ينظر: عبد الكريم الساعدي، ٢٠١٧)، وقد ورد مثل هذا النوع في قصة "مظلة من ذهب" (رغد السهيل، ٢٠٢١، ٦٥) فتقول فيها:

"لعله يفكر جدياً في العرض، لعله يطمع في المزيد... نظر في اللاشيء وأصابه تدعك ذقنه، لا يقل هو ذكاء عن محدثه، ويعرف كيف يكسب المناورة من دون أن يكشف نواياه، قطع صمته وردّ بهدوء: ألا تظن أن ما تطلبه يستحق ثمناً أكبر؟

منحه محدثه ابتسامه صفراء مبطنة بزهو خفي بالظفر: إذن كيلو من الذهب ما رأيك؟"  
(رغد السهيل، ٢٠٢١، ٦٥).

نلاحظ أن هذه المقدمة تشتمل على ثراء الكلمة والصورة فهي تعد مدخل القارئ للنص وهي المرضز لإكمال قراءة القصة من عدمه وذلك بما تخلقه من تساؤلات لدى المتلقي فتدفعه لاكتشاف الأجوبة.

فتنوعت القاصة في عرض استهلال القصص في مجموعتها القصصية "بانث سعاد" بشكل يثير الاهتمام وبشكل يدعوا القارئ لمتابعة قراءة القصة، فقد تناولت فيها الواقع الاجتماعي العربي بشكل

عام والعراقي بشكل خاص، بقوالب فنية متعددة معتمدة على الجمل الفعلية القصيرة، فالاستهلال يمثل المدخل العاطفي أو العقلاني للموضوع المعد للتحليل والتفسير والمناقشة، لذا يلجا الكاتب إلى جميع الوسائل البلاغية الممكنة، كأن يورد حكمة أو قولاً مأثوراً أو يلقي سؤالاً على القارئ، أو يبدأ قصته بجملة تثير السخرية والضحك في شيء معين، أو يبدأ بإشارات طفيفة إلى اسطورة من الأساطير المعروفة أو بذكر حقيقة من الحقائق العامة، أو تكون البداية بجملة فيها معنى الغضب والثورة على شيء معين، أي أن يستخدم لكل موضوع أو هدف اسلوباً في التقديم يختلف عن غيره.

### المصادر والمراجع

- ١- الاستهلال الروائي ، جميل حمداوي، منتدى النرجس - المغرب ٢٠١٢-٢-٨ .
- ٢- الاستهلال القصصي مفهومه - براعته - وظائفه - أنواعه ،عبدالكريم الساعدي، مجلة دراسات نقدية، ٢٤ يونيو، ٢٠١٦. (مقال ادبي)
- ٣- الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، ياسين النصير: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩٣.
- ٤- الاعتراف بالقصة القصيرة، سوزان لوهافر: ت، محمد نجيب لفتة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩٠.
- ٥- البداية ووظيفتها في النص القصصي، صبري حافظ، دار الكرمل - دار حافظ ١٩٨٧ .
- ٦- التصوف والقصة القصيرة، ناجي نوراني: شبكة القصة العربية، ١٤/٣/٢٠٠٥
- ٧- جماليات المقالة عند د. علي جواد الطاهر، (وراء الافق الادبي ) ، فاضل عبود التميمي، دار الشؤون العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٧ .
- ٨- الرواية والقصة القصيرة ( جذورها التاريخية وسماتها الأدبية)، جامعة المدينة العالمية، ٢٠١٣/٠٢/٢.
- ٩- السردية، حدود المفهوم، بول بيرون، ت:د.عبد الله ابراهيم ،القافية الاجنبية ع ٢
- ١٠- علم السرد، يان مانفريد، ت،أماني أبو رحمة،(٦) ينظر: علم السرد، يان مانفريد: ت،أماني أبو رحمة، مكتبة الجيل العربي، الموصل، د.ط، ٢٠٠٩.
- ١١- فن القصة القصيرة، رشاد رشدي: مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٥٩.
- ١٢- فن كتابة الأفضوصة، مجموعة مؤلفين: ت، كاظم سعد الدين، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، د. ط، ١٩٧٨.
- ١٣- فن كتابة القصة ، فؤاد قنديل: الهيئة العامة لقصور الثقافة كتابات نقدية شهرية، منتدى سور الأريكية، د.ط، ٢٠٠٢.
- ١٤- لسان العرب : إبن منظور ط ٤ ، (١٢٣٢م-١٣١١م) دار المعارف .



العدد الخامس والأربعون /ج ٢  
تشرين الثاني / ٢٠٢١

جامعة واسط  
مجلة كلية التربية

١٥- المجموعة القصصية بانث سعاد للقاصة رغد السهيل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٢١،

بيروت .

١٦- النص الروائي (تقنيات ومناهج ) برنار فاليط، ت: رشيد بنحدو، المشروع القومي للترجمة ٢٠١٦.